

## الساكت عن الحق شيطان أخرس

### بقلم الياس بجاني

#### مسؤول لجنة الإعلام في المنسقية العامة للمؤسسات اللبنانية الكندية

إن الصدق مع الذات يتطلب من كل عامل في الشأن العام أن يراجع قناعاته باستمرار ليحدد وجودان حي فيما إذا كانت الأعمال التي يقوم بها تؤدي غاياتها وتصيب مراميها. فإن وجد وبكل تجرد أنه ملتزم بخط أهدافه، وضميره راضٍ عن أدائه استمر وتابع، وإلا تخلى عن المهمة مفسحاً المجال لمن هو أكثر قدرة وكفاءة على إكمال المسيرة.

يتخذ العمل النضالي المبني على إيمان بقضايا وطنية محددة المعالم منحاً أخلاقياً شفافاً يميزه الإقدام على الشهادة للحق والمجاهرة بالحقيقة مع جرأة في الإشارة بالبنان إلى كل من يعتدي على جوهر القضايا ويدنس قدسيتها. فالأمر يحتاج للكثير من الإلمام العميق بآلية ووسائل العمل لرد المعتدين وردعهم فتسمى الأشياء بأسمائها دون مواربة أو مساومة ودون التأثر بموقع أو سلطة المعتدي لأن الجريمة جريمة ومقترفها مجرم أكان مرجعاً دينياً أم سياسياً أم حتى فقيراً معدماً.

من هذا المنطلق الأخلاقي الملزم لحامل مشعل الحق والقيم يتوجب على الحر أن يجاهر بالحقيقة ويشهد للحق، علماً أن ردود فعل المعتدين تأتي شديدة الوطأة من خلال مجموعات وأفراد لا يعرفون الحقيقة أو يخافون المجاهرة بها وفي كلا الحالتين هؤلاء الأفراد لا محالة واقعين تحت تأثير وهيمنة المعتدي نفسه ومسيرين من قبله.

إن قضية حقوق وكرامة الإنسان اللبناني وضمان مستقبل أجياله هي قضية مقدسة والعمل في محرابها صلاة وتعبد جوهرها احترام الذات والآخرين، فيما شعب أفراد لا يحترمون ذواتهم لا يمكن أن تقوم له قيامة.

إن الهجمة على لبنان وشعبه ليست هجمة عسكرية واقتصادية واضطهادية وافقارية فقط وإنما على أخلاق اللبنانيين وقيمهم وثوابتهم الوطنية وعلى هويتهم وتاريخهم والأهم على مؤسساتهم المدنية والدينية. لقد اتبع المحتل مبدأ فرق تسد الاستعماري فقسم على مدار ٢٦ سنة الأحزاب وهيمن على المؤسسات وفرق حتى العائلات واخترق العديد من المواقع والمرجعيات الزمنية والروحية. من هنا فإن السكوت على هرطقات الضالين من القيايين والمراجع والرسامين، وفي أي موقع كانوا جريمة بحق أهلنا المغلوب على أمرهم وخيانة لدم شهدائنا الأبرار الذين قدموا أنفسهم قرابين على مذبح وطن الأرز لنحيا أحراراً مرفوعي الرأس، وتخل عن تضحيات وآلام المعتقلين اعتباطاً والمبعدين ظلماً والمقهورين بسبب إيمانهم واستهتاراً بمستقبل أجيالنا الطالعة في الوطن وبلاد الانتشار.

نطمئن من يهتمهم الأمر أننا في طريق الشهادة للحق سائرون مهما اشتدت العواصف ومهما زادت العوائق. وإن توهم المعتدون أنهم اخترقوا صفوفنا فهم سيكتشفون بعد حين أن الصعاب تزيدنا إيماناً بقناعاتنا وثوابتنا وهي تقوي عزائمنا وأن من كانت جذوره غير ممتدة ومتجذرة في الأرض قد جرفته السيول فارتاح وراح. لن نغض الطرف عن أي تعديات تطاول قضيتنا من أي كان ومهما كانت صفته أو موقعه. سنقول للأعور "أعور بعينه" ونشير بالبنان للمهرطق والراسوبتيني ونؤنب المساوم وننبذ المرتد.

لقد قتلنا بعض المعتقدات الكاذبة والمفاهيم الخاطئة وأعدتنا بعض الأمثال الموروثة عن قوى الشر وفي مقدمها "عيب نشر الغسيل" أي الخروج بالأخطاء خارج البيت الواحد، "الأيد يلي ما فيك عليها بوسها وادعي عليها بالكسر" "يلي بياخذ أمي ببصير عمي" الكذب ملح الرجل" وهلم جرا.

للحقيقة وجه واحد فإما نحن أبناء نور ونشهد له وإما نحن أبناء ظلمة وضلال ندفن رؤوسنا في الرمال. دعوا صوتنا ينطلق ليكون صارخاً كصوت يوحنا، دعونا نقول ما نعني ونعمل ما يفترض عمله دون خوف بل مخافة بالله. دعونا نتخلص من هرطقة "عيب نشر الغسيل" وإلا أصابنا العفن من الداخل. ويل لشعب عفته داخلي، وويل لأمة تترك الضالين والرسوبتينيين من رعاتها يفترسون أبناءها ويعهرون قيمها. إننا أبناء نور وفي النور سيستمر كفاحنا دون كلل حتى تحرير النفوس من الخوف والتردد واستعادة كافة الحقوق وفضح كل المضللين والطروديين.

(استمعوا لنشرات أخبار المنسقية اليومية على الرقم ٩٠٥-٢٧٠٠٥٦٥ واتصلوا بنا على

[البريد الإلكتروني lccc@10452lccc.com](mailto:lccc@10452lccc.com)